# مجلة محكَّمة متخصصة في الكتاب وقضاياه
## تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف
## أسست عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م


المجلد السادس والعشرون | العددان الخامس والسادس [عدد مزدوج] | الربيعان – الجماديان ١٤٢٦هـ / مايو – يونيو / يوليو – أغسطس ٢٠٠٥م


# عدد مزدوج

## من محتويات العدد


* لغة العصر المحكية في التدوين المعجمي
* إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان بين تحقيقين
* التوافق بين لفظ العَلَم وكتابته بالعربية
* المعلوماتية واللغة العربية : القيمة والتحدي
* الإنتاج الفكري الأدبي لعبدالعزيز المقالح
* الدور الإداري في حماية قواعد المعلومات في المكتبات
* خزائن الكتب في بلاد ما وراء النهر: أوزبكستان

# التوافق بين لفظ العَلَم وكتابته بالعربيّة

عبدالعزيز بن حميد الحميد

كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض

## مدخل[1] :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

تُعدّ مشكلة الرسم الإملائيّ في العربيّة إحدى المشكلات المزعجة لمتعلّميها ، لكنّها ليست بدعاً من اللغات ، فلكلّ لغة نظام كتابيّ وضع لتصوير اللغة المنطوقة .

وأحسب ألاّ علاقة تربط تقدّم اللغة ورقيّها بنظام رسمها ، فرقيّها لا يلزم منه أن يكون نظامها الكتابيّ سليماً من المصاعب موافقاً ما ينطق ، فنحن نجد كثيراً من اللغات الراقية تعجّ بالكثير من المشكلات التي يعاني منها أهلها ومتعلّموها ، وقد يفضّل أهلها بقاء تلك المشكلات – مع احتفاظهم بنظامها الكتابيّ – على تسهيلها مع تغيير ذلك النظام.

ولا تخفى المحاولات والدعوات إلى تيسير كتابة اللغة الإنجليزيّة وغيرها ، واصطدام تلك الدعوات بإصرار جبهاتٍ أخرى رافضةٍ أيّ تغيير في ذلك النظام ، وتفضيلها بقاءَه مع ما فيه من مشكلاتٍ وصعوباتٍ ، ويأتي الاعتزاز باللغة القوميّة وتراثها حائلاً دون تغيير السائد في اللغة وإن كان صعباً .

وبعض اللغات يزيد على العربيّة بمشكلاتٍ أكثر صعوبةً ، فالغالب الأعمّ في الكتابة العربيّة هو موافقة اللفظ كتابته ، إلاّ أنّه يوجد اختلافٌ بين العديد من الكلمات في لفظها وكتابتها ، سواءً كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً .

يأتي الرسم الكتابي لأيّة لغةٍ وسيلةً لإظهار طريقة النطق بالكلمات ، لكنّه لا يُعدّ قضيّة جوهريّة في اللغة ، ولذا فهو لا يُدرس على أنه من علوم اللغة الأساسيّة ، ولا يعني هذا عدم جدواه ، وإن استغنت عنه اللغة المنطوقة ، لكنّ اللغة المكتوبة تفتقر إلى ضبط قواعده .

ومع أنّ أنظمة الكتابة في اللغات تتفاوت فيما بينها من حيث دقّتها في تصوير النطق ، لكنّ المخالفة بين الكتابة والنطق موجودةٌ في أغلب أنظمة الكتابة ، فنجد بعض اللغات – ومنها الإنجليزيّة – تزيد على العربيّة في مشكلات الكتابة ، ومع ذلك لم يجعلها أهلها من القضايا الأساسيّة في اللغة ، فيسعوا إلى حلّها ، بل عرفوا أنّها اصطلاحٌ يصطلح عليه أهل اللغة ، وفي تغيير الاصطلاح السابق لديهم إحداثُ مشكلاتٍ أخرى ، ولذا آثروا الإبقاء عليه مع بعض الصعوبات .

وقد أدرك علماء اللغات القصور في كثيرٍ من أنظمة الكتابة، فهذا ج. ڤندريس يقول :" ولكن من العسير أن يكون الرسم دائماً دقيقاً سباقاً إلى التقدّم ، إذ يجب التفريق بين اللغات بالنسبة لهذا الاعتبار . ويُدهش الإنسان أحياناً بحقّ عندما يرى اختلاف لغاتٍ مثل الإنجليزيّة والألمانيّة والفرنسيّة والأسبانيّة من حيث قيمة الرسم ، فرسم الألمانيّة لا يعدّ رديئاً ، ورسم الأسبانيّة جيدٌ جداً ، أما رسم الإنجليزيّة أو الفرنسيّة فسيّئٌ ، ولا يمكن أن يسبقهما في هذا المضمار إلا رسم لغة التبت[2] أو اللغة الإيرلنديّة "[3] .

ولذا ذهب بعض اللغويين المحدثين من العرب وغيرهم كالفرنسي مارتينه إلى أن نظام الكتابة ليس فرعاً من فروع الألسنيّة ، ولا يعني عالمَ اللغة إلا بمقدار ما تُحدثه عملية الكتابة من أثرٍ في الكيان الصوتيّ للغة[٤] .

نخلص ممّا سبق إلى أنّ النظام الكتابيّ في أيّة لغةٍ من اللغات – والعربيّة إحداها – هو وسيلة لتصوير النطق بأصواتها ، لا غاية في ذاته ، ولذا فلا ينبغي أن يأخذ من الاهتمام مثل ما تأخذ المسائل الكبرى في اللغة .

ولا أعني من ذلك عدم المبالاة بتلك المسألة وترك مشكلاتها ، وعدم السعي إلى حلّها ، بل أعني أنّها مسائل اصطلاحيّة وقع فيها اختلاف كثير ، وهو دليل على اصطلاحيّتها ، فلا يكون همّنا منصبّاً عليها فتصرفنا عمّا هو أهمّ ، ونحن في سعينا إلى تيسيرها والقضاء على مشكلاتها لا نحلم بأن تخلو من كلّ مشكلاتها ، بل نسعى إلى التقليل منها والاتّفاق على المختلف فيه ، ليصبح ما نتّفق عليه كالقواعد العامّة .

والمهمّ عندي هنا هو توحيد ذلك النظام بقدر ما يمكن، ولنا في بعض اللغات عبرة ، فقد تغلبوا على مشكلاتهم – وهي أكثر من مشكلاتنا – بالاتّفاق وعدم الاختلاف .

**دواعي البحث :**

الاسم في العربيّة أحد أنواع الكلمة ، وهو حين يكون علماً يصبح محور الكلام في الغالب ، ومن هنا تأتي أهميّة هذا البحث الذي جعلته للاسم عامّة ، وخصصت نوعاً منه هو العَلَم ، ويمكنني ذكر الدواعي فيما يلي :

– وقوع اختلاف في كتابة عددٍ من الأسماء – وخاصة الأعلام – في العربيّة، وما يؤدّي إليه الاختلاف من خلطٍ ولبسٍ بينها، ولذا احتاجت إلى الحديث عنها ومحاولة جمعها وتصنيفها ، وذكر الخلاف حولها ، أمّا الخلاف في الأفعال والحروف فيتعلّق في أكثره بقواعد عامّة .

– أهميّة الأعلام من بين الأسماء وكونها مدار الحديث ، ففي الغالب تكون هي المقصودة بالكلام .

– الرغبة في طرح هذه المسألة الملحّة للبحث ، لما في الاختلاف حول رسم بعض الأعلام من مشكلات .

– السعي إلى التقعيد لكتابة الأسماء – ما أمكن – وبيان الفرق بين ما يمكن كتابته مطابقاً للفظه ، وما يجب فيه الإبقاء على كتابته المخالفة للفظه .

– بيان الصلة بين الرسم العثمانيّ للقرآن الكريم والرسم الإملائيّ في كتابة الأعلام، وبيان صلة الرسم العثمانيّ بالرسم الكتابيّ السائد في عصره وبالنقوش التي كُتبت قبله.

– تقديم اقتراحاتٍ للاستفادة من الدراسات اللغويّة المعاصرة والوسائل التقنيّة الحاسوبيّة في ضبط كتابة الأعلام وتوحيدها .

**العربيّة ومشكلات الكتابة :**

يشكو النظام الكتابيّ للعربيّة من بعض المشكلات كالمشكلات في اللغات الأخرى ، ولن نجدَ لغةً من اللغات تسلم من المشكلات في بعض أنظمتها اللغويّة ، فاللغة نشاط بشريّ يناله ما ينال الأعمال البشريّة ، ويأتي الجهدُ البشريّ بعد ذلك محاولاً تكملة النقص وإصلاح الخلل ، لكنّه يبقى عاجزاً عن الوصول باللغة إلى الكمال المطلق .

وفي ميدانٍ يكثر فيه الخلاف قديماً وحديثاً – كميدان الرسم الكتابيّ – يكون السعي إلى سلوك أسهل الطرق وأيسرها مطلباً محموداً ، ويصبح هيّناً ما دام الشأن يتعلّق بإحدى المسائل الفرعيّة ، ولذا علينا ألاّ نشعر بالعجز في محاولاتنا للوصول إلى حلولٍ لتلك المشكلات ، فيجدر بنا السعي إلى توحيد ذلك النظام – ما أمكن – بين الشعوب العربيّة لتجنّب المشكلات التي تنجم عن ذلك الاختلاف.

والرسم الكتابيّ لا يعدّ قضيّةً جوهريّةً في ذاته ، فهو وسيلةٌ لإظهار أصوات اللغة ، وما لم يؤدِّ ذلك النظام

إلى حدوث مشكلاتٍ فلا يُنظر في تغيير بعض قواعده ، فالتغيير في ذاته غير مطلوبٍ إلاّ بمقدار ما تُحلّ به تلك المشكلات .

وأشير هنا إلى أنّ اللغات الساميّة الأخرى – والعربيّة لغةٌ ساميّةٌ – كان نظام كتابتها يخلو من رموز الحركات الطويلة – أي حروف المدّ – (الألف والواو والياء) والحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) ، ولا يخفى قدر الإشكال الواقع لو خلا نظام الكتابة العربيّة منها ، وبذا يتّضح أن الرسم العربيّ يعدّ متقدّماً على رسم أخوات العربيّة من اللغات الساميّة .

لكنّه مع ذلك لم يبلغ الكمال في تمثيله أصوات اللغة المنطوقة ، وقد لَحَظ القدماء مخالفة المكتوب للمنطوق ونبّهوا إليه ، ومنهم ابن درستويه في قوله : "اعلم أن الكتّاب ربما يكتبون الكلمة على لفظها ، وعلى معناها ، ويحذفون منها ما هو فيها ، ويثبتون فيها ما ليس منها ، ويبدلون الحرف من الحرف ، ويصلون الكلمة بأخرى لا تتّصل بها ، ويفصلون بين أمثالها ، ويختزلون عامّة صور الحروف اكتفاءً بالطائفة منها ، ولا ينقطون ولا يشكّلون إلاّ ما ألبس، يحاولون بكلّ ذلك ضرباً من القياس"[٥] .

وتأتي المطالبات بتيسير قواعد الرسم متواليةً منذ عشرات السنين ؛ لما في الاختلاف حولها من ضررٍ على متعلمي العربيّة من أبنائها وغيرهم ، ولما في الاختلاف حول كتابة الكلمة من ظهورها بأكثر من صورة ، وهو ما يؤدّي إلى اللبس والخلط ، كما أنّ الصعوبة التي يجدها أكثر العرب في استيعاب قواعد الرسم التي وضعها العلماء – وهم غير متفقين عليها – تجعلهم يشعرون بالعجز حيال قبول ذلك الخلاف ، وهو ما يجعلهم يقعون تحت تأثير بعض التُّهَم التي رُميت بها العربيّة ، كالصعوبة والتعقيد ، أو يقعون تحت تأثير بعض الدعوات التي استغلّت الثغرات في الرسم الكتابيّ العربيّ ، كالدعوة إلى كتابة العربيّة بالحروف اللاتينيّة ، لكونها أكثر دقّةً في تصوير أصواتها ، أو الدعوة إلى وضع حروفٍ جديدةٍ غير الحروف العربيّة المعروفة ، أو الدعوة إلى كتابة كلّ ما ينطق به من حروف وحركات .

إنّ السعي إلى تقريب الخلاف وتضييقه في سبيل الحفاظ على تراثنا فيما يتعلّق بالرسم هو أحبّ إلينا من ظهور العربيّة بمظهر العجز والضعف والتعقيد ، وما يسبّبه ذلك من أن يصبح بعض أبناء العربيّة زاهدين بلغتهم ومحاربين لها[٦] .

ومحاولة إصلاح رسم الكتابة ليوافق المنطوق ما يُكتب ليس حديثاً ، فقد صدرت من عددٍ من العلماء أحكامٌ تخالف السائد عند العلماء في قواعد الرسم ، ولعلي هنا أسرد بعضاً منها :

– إجازة الفرّاء كتابة الهمزة في جميع أحوالها على ألف ، أي توحيد صورتها[٧] .

– ذهاب أبي عليّ الفارسي ورضي الدين الاستراباذي وغيرهما إلى أن الأصل كتابة الكلمات المنتهية بالألف بصورة واحدة هي الألف – أي القائمة – دون النظر إلى أصل الألف هل هو الواو أم الياء [٨] .

أمّا الدعوات المعاصرة إلى إصلاح قواعد الكتابة لتكون ممثّلةً لما ينطق فهي عديدة ، وسأكتفي بكلام أحدهم وهو محمد بهجة الأثري في قوله :" وها قد خلت العصور ، ونحن جميعاً نخضع لحذلقاتٍ توصف بأنّها (علمٌ بأصول)، تأمر أن نكتب ما لا نلفظ فنطيع ، وأن لا نكتب ما نلفظ فنمتثل ، وأن نرسم الصوت بغير صورته فنفعل ، وأن نكتب الحرف بصورٍ متعدّدةٍ – وكان يجب أن لا تكون له إلا صورة واحدة – فلا نعصي لها أمراً ، وهي كلّها – كما هو ظاهر – رسوم معقّدة مستمدّة ممّا أشرت إليه من

أصول نحاة المِصرين المتضاربة ، ومن خطوط بدائيّة غير قياسيّة الأصول"[٩] .

## محاولاتٌ للتيسير :

بسبب كثرة الاختلافات في قواعد الكتابة قامت محاولات لتيسيرها ، منها ما كان محاولات فرديّة ، ومنها ما كان من مؤسّساتٍ علميّة .

ومن أهمّ المؤسسات العلميّة التي قامت بمحاولاتٍ في هذا الميدان مجمعُ اللغة العربيّة في القاهرة ، وأشير هنا إلى جهوده في هذا المجال مع ذكر ما يتعلّق بالاسم الذي هو مدار البحث هنا :

كوّن مجمع اللغة العربيّة لجنةً لدراسة تيسير الإملاء في الدورة الرابعة عشرة في ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٧م ، وتألّفت اللجنة من :

علي الجارم ، محمد الخضر حسين، منصور فهمي، زكي المهندس، أحمد أمين ، حسن حسني عبد الوهاب.

وقد عقدت اللجنة اجتماعات عديدة ودرست العديد من مشروعات تيسير الإملاء وقدّمت تقريراً بذلك ، وقد أحيل التقرير إلى أعضاء مؤتمر المجمع ، مع قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربيّة في شأن الإملاء ، ثمّ وردت على المجمع ملاحظات الأعضاء والمؤسسات العلميّة على التقرير ، ومنها ملاحظات لجنة اللغة العربيّة في المجمع العلميّ العراقيّ ، وملاحظات أساتذة اللغة العربيّة في دار المعلمين العالية ببغداد ، وفي الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر عرضت تلك القرارات والملاحظات عليه فقرّر إحالتها إلى لجنة الإملاء .

وقد ألّف المجمع لجنةً لرسم الحروف تكوّنت من الأعضاء السابقين ، ويضاف إليهم :

إبراهيم المازني ، محمد رضا الشبيتي ، خليل السكاكيني ، هـ . ا. و. جب ، ل. ماسينيون .

ودرست اللجنة الموضوع في عدّة اجتماعات ، وقدّمت تقريرها إلى المجمع .

وممّا ورد في تقرير اللجنة المقدّم إلى مجلس المجمع ما يلي :

"أنّ رسم الحروف إنّما هو تصوير للأصوات ، وأنّه كلما كان هذا التصوير صادقاً سهلاً ، سهلت القراءة والكتابة .

... من حسن حظنا أن علماء الرسم لم يتركوا قاعدة إلاّ وقد اختلفوا فيها ، واستفدنا من هذا الخلاف في وضع قواعد مطابقة لما نريد من التذليل والتيسير .

... وانتهى البحث إلى بعض القواعد أذكر منها ما يعنينا فيما يتعلّق بالاسم :

١ – كل ما ينطق به يرسم في الإملاء مثل : داوود ، طاووس ، إبراهيم ، إسحاق ، ياأيها ، ثلاث مأة ، السماوات ، لاكن ، هاكذا ، اللذين ، قالو ، ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها .

٢ – كل ما لا ينطق به لا يرسم مثل : عَمْر ، ألائك ، آمنو وعملو الصالحات ، إلاّ همزة الوصل عند الوصل ، وإلاّ لام (ال) الشمسيّة مثل : واستغفر ربك ، محمد ابن علي ، والشمس وضحاها"[١٠] .

وكالمحاولة السابقة طُرح كثيرٌ من المحاولات الأخرى، لكنّها لا تعدو أن تكون طرحاً للآراء والاحتجاج لها ، إلا أنها – في أكثر الأحوال – لا تنتقل إلى مرحلة التطبيق والالتزام بها ، ولذا بقيت تلك المحاولات – وهي عديدة – حبيسة الكتب ، مع وجود آراء قيّمة تسهم في حلّ الكثير من المشكلات .

وما لم تُطرح تلك المحاولات للدراسة والتمعّن لاختيار أفضل الآراء ، ثمّ تتبنّاها الجهات المسؤولة في

البلاد العربيّة وتلزم الناس بها فإنّها لن تغيّر من الأمر شيئاً ، وهكذا كلّ أمرٍ يُراد له أن يصبح السائد ، لن يكون كذلك إلاّ بسلطةٍ تأخذ به ، وكما قال عثمان بن عفّان رضي الله عنه :"إنّ الله ليزَع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" .

**نظرةٌ تاريخيّة :**

جاء الرسم الكتابيّ للعربيّة متدرّجاً في تطوّره كتطوّر اللغة نفسها في قواعدها النحويّة وفي مادّتها اللغويّة ، والنقوش العربيّة القديمة التي عُثر عليها تدلّ على ذلك ، فقد جاء بعضها على قواعد غير ناضجة ، يدلّ على ذلك مجيء بعض كلماتها ناقصة الحروف ، أو كتابة بعض حروفها على صورةٍ تغاير ما تعارف عليه الكتّاب فيما بعد.

ولو حاولنا التعرّف إلى أصول الخطّ العربيّ لوجدنا أنّ العلماء قديماً ذهب بعضهم إلى أنّ الخطّ أخذه العرب من الخطّ العربيّ الحيريّ – نسبةً للحيرة[١١] – وأنّ الخطّ الحيريّ مأخوذ من الخطّ المُسند اليمنيّ ، وهذا أحد الآراء، بينما ذهب آخرون مذاهب شتّى تدلّ على عدم ثبوت تلك الآراء ، كمن رأى أن جماعةً هم (أبجد ، وهوّز ، وحطّي ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشت) وضعوا الكتابة العربيّة على أسمائهم ، وغير ذلك من الآراء الأخرى غير الموثّقة .

ولكثرة الآراء واختلافها سواء القديمة والحديثة يبدو الوصول إلى رأيٍ قاطعٍ أمراً صعباً ، لكنّ الثابت عند الباحثين المعاصرين الصلة الوثيقة بين الكتابة العربيّة والخطوط الساميّة الأخرى ، فترتيب الحروف على (أبجد ، هوّز ، حطّي ، كلمن ، سعفص ، قرشت) هو الترتيب المعروف عند أكثر الساميّين ، أما الحروف الستة الأخرى التي انفردت بها العربيّة فقد جعلت في آخرها وهي (ثخذ، ضظغ) وسمّوها (الروادف) .

وفي العصر الحديث وبعد اكتشاف عددٍ من النقوش توصّل بعض المستشرقين والعرب إلى أنّ الخطّ العربيّ القديم اشتقّ من الخطّ النبطيّ[١٢] المتأخّر الذي اشتقّ من الخطّ الآراميّ ، وبالاطّلاع على النقوش العربيّة المكتشفة والنقوش النبطيّة يتّضح التشابه في أشكال الحروف ، واتّصال الحروف بعضها ببعض ، وكذا التقارب في المادّة واللغة والأسلوب .

وقد رأى بعض الباحثين أنّ النبط بدأوا باستعمال الخطّ الآراميّ لعدّة قرون ، ثمّ بدأ يبتعد عن أصله الآراميّ، وخلال ثلاثة قرون ظهر الخطّ النبطيّ مستقلاً عن أصله الآراميّ ، ثمّ بعد ذلك أصبحت النقوش النبطيّة بعد تطوّرها عربيّة اللغة والرسم .

ومع عدم الوصول إلى تاريخ ثابت لبداية الكتابة العربيّة أو مكانها ، لكنّ الأرجح لدى بعض الباحثين هو أنّ مكان نشوئها كان شمال الجزيرة العربيّة في بلاد الأنباط (في شبه جزيرة سيناء) ، ثمّ انتشرت بعد ذلك في حواضر العراق كالحيرة ، وهناك استُعملت استعمالاً واسعاً ، وحينما انتقلت إلى الحجاز كانت تتميّز بقواعد واضحة كان يُكتب بها ، ولما نزل القرآن الكريم كتبه الصحابة بالكتابة الشائعة في ذلك الوقت[١٣] .

وسترد في ثنايا هذا البحث الإشارة إلى توافق رسم القرآن مع الكتابة العربيّة .

**أسباب مخالفة المنطوق للمكتوب :**

المنتظر من كل نظام كتابي أن يطابق المنطوق ؛ لأنه جاء ليصوّر ما ينطقه المتكلم ، لكن اللغات المختلفة تتأثّر بعوامل عديدة ، فتقع الاختلافات بين ما يُكتب وما يُنطق .

ولو حاولنا البحث عن أسباب الاختلاف بين ما ينطقه الناطق وما يكتبه لوجدنا أنّ منها ما يلي :

**١ – التفرقة بين المتشابهات قبل نَقْط الحروف وتشكيلها :**

يتّضح ذلك إذا علمنا أنّ الكتابة العربيّة في

عصورها الأولى إلى صدر الإسلام لم تكن منقوطة الحروف، فالحروف المتشابهة تكون التفرقة بينها بالحسّ اللغويّ ، فالباء والتاء والثاء والياء ذات صورة واحدة، والفاء والقاف كذلك ، وغيرها من الحروف المتشابهة .

ومن الأمثلة عليه : تفرقتهم بين (أولئك) و (إليك) بزيادة الواو في الأولى ، وكذا زيادة ألفٍ لا تنطق في (مائة) ، تفريقاً بينها وبين (منه) على قول ، أو بينها وبين (مَيَّة) على قولٍ آخر(١٤) .

كما كانت الكلمات دون تشكيل ، فاستعانوا بالزيادة أو النقص للتفريق بين المتشابهات ، مثل : زيادتهم الواو في (عَمْرو) للتفرقة بينه وبين (عُمَر)(١٥) ، والأمثلة في هذا عديدة ستأتي فيما بعد .

وكذا التفرقة بين المتطابقات في النطق مع اختلافها في النوع والمعنى ، كتفرقتهم بين حرف الجرّ (عَلى) بكتابته بألف مقصورة ، والفعل (عَلا) أي ارتفع بكتابته بألف ممدودة ، وتفرقتهم بين حرف الجرّ (إلى) بكتابته بألف مقصورة ، والحرف (إلاّ) المشدّد(١٦) .

ويحسن بعد معرفة أثر الكتابة دون نقطٍ أو شكلٍ تقديمُ إيضاحٍ حول مسألتي النقط والشكل :

**الشكل :**

أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) هو الذي اخترع الحركات – أي الشكل – وأدخلها في رسم المصحف ، ثمّ شاعت بعد ذلك ، وكان الدافع إلى ذلك أنّه سمع قارئاً يلحن في قراءته القرآن الكريم، فقال لكاتبه:" خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا رأيتني فتحت شفتيّ فانقط واحدةً فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإذا أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنّة فانقط نقطتين"(١٧).

والشكل الذي وضعه أبو الأسود كان نقطاً ، أمّا ما يعرفه الناس فهو من عمل الخليل بن أحمد الفراهيديّ ، قال المبرّد عن ذلك :" والشكل الذي في الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف : الضمّة : واو صغيرة وضعها في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة : ياء تحت الحرف ، والفتحة : ألف مبطوحة فوق الحرف"(١٨) .

**النقط :**

المشهور أن من وضع نقط الحروف نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر (توفيا سنة ٩٠هـ) ، لكنّ صلاح الدين المنجّد ذكر أنّ النقط ظهرت بداياته في وقت مبكّر في الكتابة على البَرْديّات ، فذكر أن البَرْديّة المصريّة المؤرخة سنة (٢٢هـ) كان على بعض حروفها رقش – أي علامات للضبط – ، وكذا الكتابة الحجريّة التي على سدّ الطائف والمؤرخة سنة (٥٨هـ) ظهر الرقش على بعض حروفها ، وهي علامات على بعض الحروف ، وكان عمل نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر هو إدخال النقط في المصحف ، بل إنه – أي صلاح الدين المنجد – نقل آثاراً أخرى تدلّ على أنّ النقط كان معروفاً منذ أيام الرسول ﷺ ، فقد أوصى كاتب الوحي معاوية رضي الله عنه بالرقش به(١٩) .

واستدلّ المنجّد بما يدلّ على معرفة الصحابة بها ، وهو قول ابن الجزري :" ثمّ إن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جرّدوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة ممّا صحّ عن النبيّ ﷺ، وإنّما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخطّ الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوّين شبيهةً بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين ، فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقّوا عن

رسول الله ﷺ ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً"(٢٠).

**٢ – اتّباع الرسم العثمانيّ للقرآن الكريم في كتابة بعض الكلمات :**

كما هو معلوم أنّ رسم القرآن لا يخضع لقواعد الإملاء ، فهو يخالف كثيراً من القواعد الإملائيّة ، وله قواعده الخاصّة التي عدّها كثير من العلماء غير قابلةٍ للمخالفة عند كتابة القرآن الكريم ، ذلك لأنّ مَنْ أمرَ به هو أحد الخلفاء الراشدين – وهو عثمان رضي الله عنه – مع غيره من الصحابة ، فعُدّ رسمه توقيفيّاً .

وذهب العديد من الباحثين إلى أنّ رسم المصحف لم يُخصّ بقواعد دون غيره ، بل جاء على طريقة الكتابة السائدة حين كتابته ، وممّا استدلّوا به على هذا الرأي التطابق بين رسم المصحف والنقوش العربيّة القديمة السابقة له(٢١) .

وممّا يثير التساؤل حول رسم المصحف ذلك الاختلاف في رسم الكلمة الواحدة ، فمن كلمات المصحف ما لها رسمان ، وقد ذكر إبراهيم حمروش أحد أعضاء مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة في مؤتمر المجمع عام ١٩٤٩م تعليلاً لذلك ، وهو أن كَتَبة الوحي من الصحابة لم يكونوا على حظّ واحد من معرفة الرسم ، فكتب كلّ منهم على وفق ما يعلم ، فلمّا جمعت الصحف أُثبت كلّ شيءٍ على ما هو عليه دون تنظيم أو تبديل ، وذكر قول الباقلاّني :" ومن ادّعى أن المصحف يكتب برسمٍ مخصوصٍ فهو مطالبٌ بالدليل "(٢٢) .

وممّن ذهب هذا المذهب ابن خلدون حين قال عن الخطّ العربيّ الأول وأنّه لم يكن محكماً ولا متقناً :" وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخطّ عند أهلها" ، ثمّ قال :"ولا تلتفتنّ في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفّلين من أنّهم كانوا محكمين لصناعة الخطّ ، وأنّ ما يتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيّل ، بل لكلّها وجه ، ويقولون في مثل زيادة الألف في (لا أذبحنّه) : إنّه تنبيهٌ على أنّ الذبح لم يقع ، وفي زيادة الياء في (بأييد) : إنّه تنبيهٌ على كمال القدرة الربّانيّة ، وأمثال ذلك ممّا لا أصل له إلا التحكّم المحض ، وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أنّ في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهّم النقص في قلّة إجادة الخطّ ، وحسبوا أنّ الخطّ كمال فنزّهوهم عن نقصه ، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته ، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه ، وذلك ليس بصحيح"(٢٣) .

وعلى هذا الرأي فإنّ تعليل مخالفة رسم الكلمة منطوقها باتّباع رسم المصحف ليس دقيقاً ، بل يصبح التعليل الأكثر دقّةً هو بقاء الكلمة على رسمها القديم الذي كُتب به المصحف ، ولم يتطوّر رسمها ليكون مطابقاً لنطقها ، على القواعد التي نحا بها العلماء فيما بعد إلى تيسير الكتابة ، محاولين التقريب بين صورتي الكلمة المنطوقة والمكتوبة .

ويصبح أثر القرآن الكريم متمثّلاً في بقاء تلك الكلمات على رسمها الأول الذي رسمت به في القرآن وفي غيره في ذلك العهد، فتكون تلك الكلمات ثبتت على حالها تأثّراً برسمها في القرآن، ولم يتطوّر رسمها كأكثر كلمات اللغة.

**٣ – كثرة الاستعمال والرغبة في التخفيف :**

وقد وقع هذا في العديد من الكلمات من أعلامٍ وغيرها ، قال ابن الدهان : "وممّا يحذفون ألفه في الخطّ ألف (إبراهيم) التي بعد الراء ، وكذلك ألف (إسمعيل) ، وألف (إسحق) ، وألف (هرون) ، وألف (سليمن) لكثرته ،

وألف (الرحمن) ، ولا يحذفون ألف : طالوت وجالوت وهاروت وماروت لقلّته "[٢٤].

وذكر ابن قتيبة أنّ ما كان على وزن (فاعل) مثل : صالح وخالد ومالك ، إذا حذف منه الألف فهو حسن وإن كُتبت فحسنٌ أيضاً ، هذا إذا كان من الأسماء التي يكثر استعمالها[٢٥] ، وحذف الألف في الأعلام السابق ذكرها كان يجري في العصور السابقة، أما في العصر الحاضر فالألف تُكتب فيها .

وتخفّف العرب في كتابة تلك الأعلام بحذفهم الألف لم يجئْ بسبب اتّباع رسم المصحف ، فمن تلك الأعلام التي ذكر ابن قتيبة أنهم يحذفون ألفها ما ليس في القرآن كـ (خالد) ، فهي قاعدة عامّة فيما كان على وزن (فاعل) ، وسبب جواز الحذف أو وجوب الإثبات هو كثرة الاستعمال، ويكون تعليل هذا الأمر هو أنّ العرب كانوا يتخفّفون بحذف الألف قبل الرسم القرآني وبعده ، ولذا فما في القرآن من حذف الألف جاء على طريقة العرب في الكتابة .

**٤ – التخفيف بحذف أحد الحرفين المكرّرين (دلالة صوتٍ على صوتٍ محذوف) :**

كحذف إحدى الواوين من بعض الأعلام التي تُنطق بواوين ، مثل : حذف الواو من (داود) مع أنه يُنطق بواوين، ومثله (طاوس) و (ناوس) ، وعلّل ابن قتيبة ذلك بدلالة إحدى الواوين على الواو الأخرى[٢٦] ، ومنهم من علّله بكراهية اجتماع واوين في كلمة واحدة ، وكلا التعليلين يدلّ على الرغبة في التخفيف ، ومع ذلك فقد أجاز ابن الدهان كتابة (داود) و (طاوس) بواوين[٢٧] .

ووقوع الحذف في (داود) وهو في القرآن ، و(طاوس) وهو ليس فيه دليلٌ على عموم هذه القاعدة ، لكنّ ورود (داود) في القرآن الكريم أسهم في ثبات رسمه بواو واحدة ، مع تغيّر كتابة بقيّة الكلمات فأصبحت في الغالب تكتب بواوين ، بينما بقي (داود) بواو واحدة دون خلاف يُذكر .

## أحكام العلم :

مدار الحديث هنا عن العلم – وهو أحد أنواع الكلمة – لما له من أهميّة كبيرة في حياتنا اليوميّة ، ولما لضبطه من فوائد في تعيين المسمّى ، وتجنّب المشكلات التي تحدث من الخلط بين أكثر من شخص ، وارتباط هذا الخلط – أحياناً – بمشكلاتٍ اجتماعيّةٍ أو سياسيّة .

كتابة أغلب الأعلام في العربيّة يتوافق فيها اللفظ والرسم ، ويتبيّن هذا في أنّ أغلب الأعلام يستطيع أيّ شخصٍ أن يقرأها قراءةً سليمةً لعدم احتمالها صورةً أخرى ، وهذا هو الغالب الأعمّ .

لكنّ نظام الكتابة عملٌ بشريّ ، ولذا فالتطابق لم يطّرد في كلّ علمٍ عربيّ ، بل وُجد بعض الاستثناءات لأعلامٍ يخالف نطقُها رسمَ كتابتها ، وهي أمثلةٌ على الاختلاف الواقع بين النطق والرسم ، وهي تحتاج إلى الوقوف عندها ودراستها .

ومع صعوبة حصرها فسأحاول تصنيفها على النحو التالي :

**١ – حرف الألف :**

حرف الألف من الحروف التي يقع فيها عدم تطابق الرسم والنطق ، ويأتي عدم التطابق من حذفها في مواضع يُنطق بها ، وزيادتها في مواضع لا يُنطق بها .

**حذفها :**

الألف حينما تُنطق في العربيّة فإنّها تكتب غالباً ، لكنّ العرب ينحون أحياناً منحى الاختصار ، فنجدهم قد أهملوا كتابة الألف في الكلم التي يكثر استعمالها ، وفيما يلي أعرض تلك الكلمات مصنّفةً بحسب كثرة حذف ألفها، في القرآن وفي غيره :

**أ – أعلام تحذف ألفها في القرآن وفي غيره :**

* لفظ الجلالة (الله) تحذف الألف التي تنطق بعد اللام ، وهذه صورتها في جميع الرسم العثماني للقرآن والرسم الإملائي ، ومن آيات القرآن الكريم التي تشتمل عليها قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾(سورة الممتحنة /٤) .

* (الرحمن) بحذف الألف التي بعد الميم ، هكذا كتابتها في القرآن كقوله تعالى : ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ (سورة مريم/ ١٨) ، أمّا في غير القرآن فالغالب حذفها ، وقد نجد أحياناً من يكتبها ، لكن اتفق جميع الكتّاب على حذفها في البسملة .

* (طه) بحذف الألف التي بعد الطاء ، ففي القرآن قوله تعالى : ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ (سورة طه/ ١-٢)، وكذا في غير القرآن لا نكاد نجد من يكتب الألف .

**ب – أعلام يجوز حذف ألفها وإثباتها :**

أعلامٌ أخرى ورد حذف ألفها وكتابتها ، ولذا فهي تُحذف جوازاً ، وأكثر ما يكون حذفها في الرسم القرآني ، وسأعرضها بالكتابتين ، ومنها :

إبرهيم = نفهم من إشارات بعض العلماء عن حذف ألفها أنه شائع في كتاباتهم ، وقد حذفت في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة الممتحنة / ٤) .

إبراهيم : الشائع كتابتها بالألف، ومن النادر من يكتبها بدونها في العصور المتأخرة، وإن كان العلماء ذكروا إسقاطها في غير القرآن ، قال ابن الدهان :" وممّا يحذفون ألفه في الخطّ ألف (إبراهيم) التي بعد الراء ، وكذلك ألف (إسمعيل) وألف (إسحق) وألف (هرون) وألف (سليمن) لكثرته ، وألف (الرحمن) ، ولا يحذفون ألف : طالوت وجالوت وهاروت وماروت لقلّته "[٢٨].

إسمعيل = إسماعيل : مثل (إبراهيم) كانوا يحذفون ألفها ، وفي القرآن الكريم حذفت كما في مثل قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا﴾ (سورة مريم/ ٥٤) ، والشائع في العصور المتأخرة كتابة ألفها في غير القرآن .

إسحق = إسحاق : تكتب بألف في شائع الكتابة ، وكتابتها في القرآن مثل إبراهيم وإسماعيل كما في قوله تعالى : ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (سورة هود/ ٧١) .

هرون = هارون : مثل ما قبلها في كتابتها القرآنيّة كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (سورة يونس /٧٥) ، وفي الكتابة الإملائيّة من الكتّاب من يكتب الألف ومنهم من يحذفها .

سليمن = سليمان : وهي مثل ما قبلها ، قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء/ ٨١) ، وفي غير القرآن الغالب كتابة ألفها .

قال ابن قتيبة في الأسماء السابقة :" تحذف الألف من الأسماء الأعجميّة نحو : إبرهيم ، وإسمعيل، وإسرئيل، وإسحق ، استثقالاً لها ، كما تترك صرفها ، وكذلك سليمن وهرون وسائر الأسماء المستعملة ، فأمّا ما لا يستعمل من الأسماء الأعجميّة ولا يُتسمّى به كثيراً نحو : قارون ، وطالوت، وجالوت ، وهاروت ، وماروت ، فلا تحذف الألف في شيءٍ من ذلك ، إلاّ (داود) فإنه لا تحذف ألفه وإن كان مستعملاً ؛ لأنّ الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختلّ الحرف "[٢٩].

وقال أبو عمرو الداني :" اتّفق كتّاب المصاحف على حذف الألف من الأسماء الأعجميّة المستعملة ، نحو : إبرهيم ، وإسحق ، وسليمن ، وهرون ، وعمرن ، وشبهها "، وقال : "واختلف المصاحف في (هاروت وماروت) و(هامان)، ففي بعضها بالألف ، وفي بعضها بغير ألف"(٣٠) .

ووردت أعلامٌ عديدةٌ أخرى حُذفت فيها الألف ، وذكروا أن العلّة في حذفها هو كثرة استعمالها لا بسبب ورودها في رسم القرآن الكريم :

قال ابن الدهّان : "ويحذفون ألف : صالح وخالد ومالك ، وإذا كانت أعلاماً لكثرة استعمالها ، وكذلك (الحارث) إذا دخلت عليه الألف واللام ، فإن لم يدخلا عليه أثبت ألفه"(٣١) .

وقال ابن قتيبة :" وما كان على فاعل مثل : صالح ، وخالد، ومالك فإن حذف الألف منه حسنٌ ، وإثباتها حسنٌ، وإذا جاء منها أسماء يكثر استعمالها نحو: جابر ، وحاتم، وحامد، وسالم فلا يجوز حذف الألف في شيءٍ منها"(٣٢) .

صلح = صالح : الشائع في العصور المتأخرة كتابة ألفها ، وكتبت في القرآن بحذف الألف وكتابة ألف صغيرة فوقها كما في قوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ** ﴾ (سورة الشعراء / ١٤٢) .

ملك = مالك : مثل التي قبلها ، وكذا في القرآن بألف صغيرة كقوله : ﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ** ﴾ (سورة الزخرف/ ٧٧) .

يسين = ياسين : كتبت في القرآن بألف في قوله ﴿ **سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ** ﴾ (سورة الصافات / ١٣٠) ، ومن العرب من يكتبها في العصر الحاضر دون ألف .

خلد = خالد : لم يرد هذا العلم في القرآن الكريم ، ومع ذلك فإنّهم – كما ذكر ابن الدهّان – كانوا يحذفون ألفها ، أمّا الرسم الشائع فهو كتابة الألف .

ولعلّ في العلم الأخير (خالد) وكتابة القدماء له بدون ألف ما يدلّ على أن سبب الحذف سببٌ آخر ليس رسم المصحف ، فهو لم يرد في المصحف علماً ، ويأتي الاحتمال الآخر في تعليل حذف الألف من بعض الكلمات ، وهو أنّ الخطّ العربيّ تأثّر بالخطوط الساميّة التي لم تكن ترسم الحركات الطويلة – أي حروف المدّ – أو القصيرة – أي الحركات – ، وهو الراجح هنا في التعليل ، وهذا التعليل يشمل الكلمات الأخرى التي لا تُكتب ألفها مثل: (هذا ، ذلك، لكن ، الله ، الرحمن ، السموات ، إسحق ، هرون ، الحرث ، القسم ، ثلثون ، الشيطن)(٣٣) .

الحرث = الحارث : الشائع كتابته بألف ، وهو مثل الأعلام السابقة التي ذكر ابن الدهان جواز حذف ألفها .

ويظهر ممّا سبق أنّ العلّة الأكثر وضوحاً في حذف الألف هي كثرة الاستعمال ، فبعض الأعلام التي سبق ذكرها وردت في القرآن ، وبعضها لم ترد فيه ، وما جاء منها في القرآن جاء على طريقة الكتابة في ذلك الوقت ، وممّا يدلّ على ذلك اختلاف المصاحف في رسم الكلمة الواحدة ، يدلّ على ذلك قول أبي عمرو الداني :" واختلف المصاحف في (هاروت وماروت) و (هامان) ، ففي بعضها بالألف ، وفي بعضها بغير ألف " ، وقال أبو عمرو أيضاً: "ورأيت الغازي بن قيس قد رسم (هاروت وماروت) في كتابه المعروف بـ (هجاء السنة) بغير ألف ، وكلّ ما في كتابه حكاه عن مصاحف أهل المدينة " ، وقال أيضاً :" واختلفت المصاحف في (إسرائيل) ، ففي أكثرها الألف ثابتة ، وفي بعضها الألف محذوفة ، وإثباتها أكثر ، لأنه قد حذف منه الياء التي هي صورة الهمزة "(٣٤) .

**٢ – حرف الواو :**

ورد حذفها من أعلامٍ مع النطق بها ، وزيادتها في ألفاظ أخرى مع عدم النطق بها .

**زيادتها :**

زاد العرب الواو في (عَمْرو) مع أنّه لا ينطق بها ؛ وقد علّلوا ذلك بغرض التفريق بينها وبين (عُمَر) ، فتُكتب الواو في حالتي رفع (عمرو) وجرّها مثل : جاءَ عَمْرٌو ، وذهبت إلى عَمْرٍو [ويكون تشكيل الراء بعدها وقبل الواو ، لأنّها زائدة لا ينطق بها] .

أمّا في حالة النصب فلا تكتب الواو نحو : قابلتُ عَمْراً ؛ لكون التنوين والألف فرقاً كافياً ، فهي تنوّن في حالة النصب لأنّها غير ممنوعة من الصرف فتكتب الألف بسبب التنوين ، وأمّا (عُمَر) فهي لا تُنوّن لأنها ممنوعة من الصرف ، ولذا فلا حاجة للواو في حالة نصب (عَمْراً) لوجود التنوين علامةً فارقةً بينها وبين (عُمَرَ) الذي يُنصب بالفتحة ولا يُنوّن .

ولا تزاد الواو في (عمرو) إلاّ بشروط :

١ – أن يكون علماً، فإن لم يكن فلا تزاد الواو، كما إذا جاء على المعنى الآخر وهو أن تكون (عَمْر) مفرداً، وجمعه (عُمور) لعمور الأسنان ، وهو اللحم المستطيل بينها .

٢ – ألاّ يكون مضافاً إلى ضمير ، مثل : عَمْرُنا خيرٌ من عَمْرِكم .

٣ – ألاّ يكون مقروناً بـ (ال) مثل : هذا ولد العَمْر [٣٥].

وذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى تعليلٍ آخر لزيادة واو (عمرو) ، وهو أن الخطّ العربيّ ورث زيادة الواو هنا من الكتابة النبطيّة ، ومن خصائص الخطّ النبطيّ إلحاق الواو بأسماء الأعلام ، مثل : ظلمو ، مقيمو ، نبطو ، كهيلو ، عيدو ، منوتو ، غوثو ، عمرو ، نزرو ، مذحجو ... ، ممّا وجد في بعض النقوش التي عُثر عليها .

والراجح أنّ الخطّ العربيّ القديم اشتُقّ من الخطّ النبطي المتأخّر – والأنباط من الساميين – ، وهو خطّ اشتُقّ بدوره من الخطّ الآراميّ[٣٦] .

وذهب ابن درستويه إلى شذوذ هذه الزيادة ، لأن التفرقة هنا يمكن أن تكون بالشكل ، فالمتشابهات اللاتي يفرق التشكيل بينها كثيرةٌ ، ولو كانت واو (عمرو) للتفرقة للَزمَ وضعها للتفرقة بين ما تشابه من الأسماء ، مثل (قَلْب وقُلب ، وقِدْر وقَدْر ، وعَدْل وعِدْل) ونحوها ، قال ابن درستويه : " ولو زيدت الواو في كلّ رسم أشبهه آخرُ لصار أكثر الكلام بواو "[٣٧] .

**حذفها :**

حذف الواو من الأعلام وقع في العربيّة في عدّة ألفاظ جاءت كتابتها مخالفةً لنطقها ، فقد ورد حذفها في لفظ (داود) مع أنه يُنطق بواوين ، فقد وردت في الرسم العثماني في القرآن في قوله تعالى : ﴿ **فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة البقرة /١٥٢) ، وهي تكتب كذلك بواو واحدة في الرسم الإملائيّ ، ومثل (داود) : (طاوس) و (ناوس) ؛ لدلالة إحدى الواوين على الواو الأخرى[٣٨] ، وكذا لكراهية اجتماع واوين في كلمة واحدة، أمّا (طاوس) و (ناوس) فمن الكتّاب من يكتبها بواوين ، وأمّا (داود) فيكاد الإجماع ينعقد على كتابتها بواو واحدة كما رسمت في القرآن الكريم .

ومن يدعو إلى تيسير الرسم الكتابي وكتابة ما ينطق فإنه يدعو إلى كتابة أمثال هذه الأعلام بواوين، كما دعا إلى ذلك أحمد الإسكندري عضو مجمع اللغة العربيّة[٣٩].

**٣ – حرف اللام :**

تحذف اللام من العلم المبدوء باللام ، الذي عُرّف بالألف واللام ، ودخلت عليه لام الجرّ ، فيُكتب بلامين وتكون اللام الثانية مشدّدة [فالحقيقة أنّ اللام لم تُكتب لكنّها باقية في النطق] ، مثل :

لُجين : تدخل عليه لام التعريف فتصبح (اللُجين) ، فإذا دخلت عليه لام الجرّ حذفت إحدى اللامات مثل : هذه الحقيبة لِلُّجين ، وقد يتّضح في مثل الآتي :

اللَمياء : اسم بنت ، ثم أدخلنا عليه لام الجرّ فقلنا : هذه الحقيبة لِلَّمياء ، ولو لم نحذف اللام منها لأصبح فيها ثلاث لامات .

اللَبيب : اسم رجل ، ثم أدخلنا عليه لام الجرّ نحو : هذه السيارة لِلَّبيب ، حذفنا إحدى اللامات .

ويشابهها لفظ الجلالة (الله) : لكنّه لا يُجرّد من (ال)، وفيه لامان ، ولذا فلو أدخلنا عليه لام الجرّ لحذفت إحدى اللامات في الرسم وإن كان ينطق بثلاث لامات ، فنقول : الشكر لله .

**٤ – التاء المفتوحة والمربوطة :**

تتميّز أصوات العربيّة بأنّ كلّ صوتٍ له رمزٌ كتابيٌّ في الغالب ، كالباء والقاف والصاد وغيرها ، سوى بعض الحروف التي تتغيّر صورتها المكتوبة بحسب تغيّر أحوالها كالهمزة ، فهي ترسم على ألف ، أو واو ، أو نبرة ، أو سطر .

ومن الأصوات التي تُكتب على أكثر من صورة صوتُ التاء ، فهي أحياناً تُكتب تاءً مفتوحة (ت) – وهي الصورة التي عبّر عنها أكثر القدماء بالتاء – وأحياناً تكتب تاءً مربوطةً (ة) – وهي الصورة التي عبّر عنها أكثر القدماء بالهاء – لتدلّ على ما يُنطق في حالة الوصل تاءً ، وفي حالة الوقف هاءً مثل : فاطمة ، شجرة ، ورقة .

وعند نطق المربوطة في الوصل تاءً فهي كالتاء المفتوحة ، لا فرق بينهما ، فهما صوت واحد ، والدليل على ذلك أن الكلمة المنتهية بتاء مربوطة عند إضافتها إلى الضمير تُكتب مفتوحةً ، مثل :

سيارة : عند إضافتها إلى ياء المتكلم تكتب التاء مفتوحة فتصبح : سيارتي ، ومثلها: غرفة : غرفتي ، شجرة: شجرتك ، جامعة : جامعتكم .

وقد دَرجَ العرب على كتابة أغلب الأسماء بتاء مربوطة، سواء كانت أعلاماً أم لم تكن ، وكتبوا بعض الأسماء بتاء مفتوحة، مثل: (أخت) و (بنت)، وما كتبوه بالمربوطة ينطقونه بالتاء عند وصل الكلمة بما بعدها ، ويقفون عليها بالهاء ، والفارق بين الرسمين أن ما يُوقف عليه بالتاء يرسم تاءً مفتوحةً ، وما يوقف عليه بالهاء يرسم تاء مربوطة .

ويدخل تحت هذه القاعدة جميعُ الأسماء المنتهية بالتاء ، سواء كانت مذكّرةً أم مؤنّثةً، والذي أعنيه هنا الاسمُ المنتهي بتاء ، سواءً كانت للتأنيث أم لغيره ، عربيّاً كان أم غير عربيّ ، مؤنّثاً كان أم غير مؤنّث ، فالمهمّ هنا هو التفرقة بين ما يُنطق تاءً في جميع أحواله، وما يُنطق تاءً حيناً وهاءً حيناً آخر .

والأعلام – وهي جزءٌ من الأسماء – نوعان : نوعٌ يُكتب بتاء مفتوحة ، ونوع يُكتب بتاء مربوطة ، ويدخل فيه ما كان بالتاء ، سواء كانت للتأنيث أم لغيره .

ويمكنني صياغة القاعدة التالية لبيان طريقة كتابة الأعلام المنتهية بتاء ، سواء المفتوحة والمربوطة :

**لا بدّ من التفرقة عند كتابة أعلام الأشخاص بين ما يكتب بتاءٍ مفتوحةٍ وما يكتب بتاءٍ مربوطة على النحو التالي:**

**ما يُنطق آخره بالتاء في حالة وصله بما بعده والوقف عليه فإنّه يُكتب بالتاء المفتوحة، مثل : شوكت ، عِفّت ، هاروت .**

**وما يُنطق بالتاء عند وصله بما بعده ، وبالهاء عند الوقف عليه فإنّه يُكتب بالتاء المربوطة ، مثل : رقيّة، طلحة، معاوية ، وهو إشارةٌ إلى صوتي التاء والهاء بالرمز (ة) .**

ويمكنني أن أقدّم بعض الأمثلة من أعلام الأشخاص:

**أعلامٌ تُكتب بالتاء المفتوحة :**

أذكر أمثلةً منها سواءً كانت التاء للتأنيث أو لغيره :

الكُميت : اسم الشاعر المشهور .

هاروت وماروت : علمان أعجميّان وردا في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (سورة البقرة/ ١٠٢).

عِفَّت : علم شخص سواءً كان لرجل أو امرأة ، وأحسب أنّه من اللغة التركيّة .

حِكْمَت وعِصْمت : كسابقتها .

شَوكَت ورفعت : اسمان لمذكر .

خَوّات : اسم أحد الصحابة رضي الله عنهم ، وهو خوّات بن جبير صاحب ذات النحيين[٤٠] .

واستعمال بعض الأعاجم للأسماء العربيّة بوقوفهم عليها بالتاء ، مثل : (عِفّت)، (شوكت) ، (حِكمت) ، لا عجب فيه فقد ذكر سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلْحتْ في الاسم طَلْحَة[٤١] .

**أعلامٌ تُكتب بتاء مربوطة :**

لطيفة : اسم امرأة ، فإذا وقفنا عليه ننطقها هاءً ، وإذا وصلناه بما بعده ننطقها تاءً ، ومثله (جُمانة ، رقيّة ، فاطمة ، عائشة ، خديجة) .

طلحة : اسم رجل ، وهو كسابقه يُنطق بالتاء في حالة الوصل وبالهاء عند الوقف ، ومثله (معاوية ، أسامة ، زُرارة ، حمزة) .

أمّا الرسم القرآني في كتابة الكلمات المنتهية بالتاء فقد جاء ممثّلاً لما كانت عليه قواعد الرسم ، من كتابة أسماءٍ بالتاء المفتوحة ، وأخرى بالتاء المربوطة ، وكتابة الاسم الواحد بالصورتين ، ولذا نجد أن الرسم القرآنيّ جاء مختلفاً عمّا اعتاد عليه الناس بعد توحيد الرسم من كتابة جميع الأسماء بالمربوطة .

ومع أن الكلمات التي جاءت في الرسم القرآنيّ بالمربوطة والمفتوحة لم تكن أعلاماً ، لكنّها أسماء يمكن أن يُسمّى بها ، ولذا فسأعرض لكلمةٍ من تلك الكلمات القرآنيّة لبيان ورودها مكتوبةً بالمربوطة والمفتوحة :

رحمة : وردت في القرآن بالمربوطة إلاّ في سبعة مواضع وردت بالتاء مفتوحةً، وهي :

* قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة / ٢١٨) .
* قال الله تعالى : ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف / ٥٦) .
* قال الله تعالى : ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (سورة هود/ ٧٣) .
* قال الله تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (سورة مريم / ٢) .
* قال الله تعالى : ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الروم / ٥٠) .
* قال الله تعالى : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (سورة الزخرف/٣٢) .

ومثل (رحمة) : سنة، نعمة ، امرأة ، لعنة ، معصية، وغيرها من الكلمات فقد رُسمت بالحالتين .

وقد نتساءل عن التسمية بكلمة (رحمة) – أي إطلاقه على امرأة – وكيف يُكتب ؟ وهل يمكننا أن نكتبه

كما كُتب في القرآن ، مرّةً بالمفتوحة ومرّةً بالمربوطة ؟

الجواب هو أن يُكتب بالتاء المربوطة كما يُكتب في الرسم الإملائي ، ذاك أنّ رسمها بالتاء المفتوحة ورد في رسم القرآن الكريم ، وهو توقيفيّ لا يلزمنا اتّباعه ، ومثله التسمية ببقية الكلمات القرآنيّة مثل : سنة ، نعمة ، امرأة، لعنة ، معصية .

ولتعليل كتابة تلك الألفاظ بالصورتين اختلف العلماء على عدّة آراء :

الأول : أنّ الأصل في علامة التأنيث التاء ، وأنّ الهاء تخلفها في حالة الوقف ، ولذا فإنّ كتابة تلك الكلمات بالتاء جاء على الأصل .

الثاني : أنّ كتابة تلك الكلمات جاء على نيّة وصلها بما بعدها.

الثالث : أنّ الاختلاف في كتابة تلك الكلمات جاء من المملي والكاتب ، فكان المملي إذا وصل الكلمة التي فيها علامة التأنيث بما يليها كتبها الكاتب تاءً لأنّه سمعها تاءً ، وإنْ وقف المملي على الكلمة كتبها الكاتب هاءً [٤٢] .

الرابع : ذكر إبراهيم حمروش أحد أعضاء مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة في مؤتمر المجمع عام ١٩٤٩م تعليلاً لاختلاف رسم المصحف ، وهو أن كَتَبة الوحي من الصحابة لم يكونوا على حظّ واحد من معرفة الرسم ، فكتب كلّ منهم على وفق ما يعلم ، فلمّا جمعت الصحف أُثبت كلّ شيءٍ على ما هو عليه دون تنظيم أو تبديل، وذكر قول الباقلاّني : "ومن ادّعى أن المصحف يكتب برسمٍ مخصوصٍ فهو مطالبٌ بالدليل "[٤٣] .

وممّا يدلّ على أنّ التداخل بين التاء والهاء لم يقتصر على تاء التأنيث ما ذكره السيوطيّ من قول القاسم بن معين: "لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيءٍ من القرآن إلا في التابوت، فلغة قريش بالتاء، ولغة الأنصار بالهاء"[٤٤].

الخامس: تعليلٌ نحا إليه بعض الباحثين المعاصرين ممّن نظر إلى صلة العربيّة باللغات الساميّة ، وإلى الصلة الوثيقة بين الكتابة العربيّة والكتابة النبطيّة، ففي النبطيّة تكتب الأسماء المؤنثة في معظم أحوالها بالتاء، مثل: خالة، تكتب : خلت / وائلة ، تكتب : وايلت / غزالة، تكتب: غزلت / مليكة ، تكتب : ملكت / رائفة ، تكتب: رايفت / حبابة ، تكتب : حببت / سوسنة ، تكتب : سوسنت ، فذهب بعضهم إلى أنّ كتابة بعض الكلمات في المصحف بالتاء هو احتفاظ بالصورة القديمة لكتابة علامة التأنيث ، وقد ثبتَ ورود كلمة (سَنَة) مكتوبة بتاء مفتوحة في نقش عربيّ مؤرّخ في عام (٣١هـ) ، وهو ما يُسمّى بنقش القاهرة[٤٥] ، مع ورود كلمة (رحمة) بتاء مربوطة في النقش نفسه ، وهو دليل على الكتابة بالصورتين في غير القرآن الكريم[٤٦] .

كما كتبت بعض الكلمات المؤنثة بتاء مفتوحة ومربوطة في عدد من النقوش قبل كتابة المصحف ، ففي نقش النمارة المؤرخ بسنة ٣٢٨م وردت كلمة (مدينت) بتاء مفتوحة ، وكذا (سنت) ، وفي نقش جبل أسيس المؤرخ بسنة ٥٢٨م وردت (سنت)[٤٧] .

وأشير إلى لغة عرب طيّئ في الوقوف على تاء المفرد بالتاء ، ولذا تُكتب بالمفتوحة ، وقد حكي عن بعضهم أنه سمع من يقول : "يا أهل سورة البقرت" فقال له : "والله ما أحفظ من آيت" ، وقال أبو النجم العجلي :

**والله أنجاك بكفّي مسلمت**
**من بعدما وبعدما وبعدمت**
**كانت نفوس القوم عند الغلصمت**
**وكادت الحرّة أن تُدعى أمَت**

وقد علّل بعضهم كتابة قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ وقوله : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالتاء المفتوحة على هذه لغة هؤلاء القوم .

وكما أن عرب طيّئ يقفون بالتاء على المفرد فإنهم يقفون على تاء جمع المؤنث السالم بالهاء ، بعكس تاء المفرد، ولذا تكتب بحسب نطقهم هاءً ، وقد ذكر أنه سُمع من كلامهم : "كيف الإخوة والأخواه" و "دفن البناه من المكرماه "(٤٨) .

ومعرفتنا بهذه اللغة ندرك الصلة الوثيقة بين التاء والهاء ، ففي هذه اللغة تُجعل تاء جمع المؤنث هاءً ، وتُجعل الهاء التي يُوقف عليها في نهاية المفرد تاءً ، كما أن ما سبق من كتابة بعض الكلمات بالتاء المفتوحة والمربوطة في الرسم القرآني يدلّنا على التداخل بين هذين الحرفين وضرورة الاتفاق على قواعد ثابتة في الكتابة .

**٥ – الألف بصورتيها (الألف المقصورة والقائمة) :**

عبّر القدماء عن الألف المقصورة بـ (الياء) ، وعن الألف القائمة بـ (الألف) .

وقع اختلافٌ ظاهرٌ في كتابة الكلمات المنتهية بألف – سواءً كانت اسماً أو فعلاً – ، فاختلفوا في كتابتها : هل تكتب ألفاً أم ياءً ، وأرادوا بهما : كتابتها بألف ممدودة أو مقصورة ، وفي الموضوع تفصيلاتٌ كثيرةٌ مع وقوع الاختلاف فيها :

أمّا الاسم الثلاثي فينظر إلى أصل الألف ، فإن كان واواً كُتبت ألفاً قائمةً ، وإن كان ياءً كُتبت ألفاً مقصورةً ، وإليك التفصيل :

– أن نثنّي الاسم فإنْ كان مثنّاه بالواو كُتب المفرد بالألف القائمة ، مثل :

عَصا: (اسم رجل)، مثنّاه (عَصَوان)، وفعله (عَصَوت).

قَفا : (اسم رجل) مثنّاه (قَفوان) ، وفعله (قَفَوت) .

رَجا : مثنّاه (رَجَوان) ، وفعله (رجَوت) .

وإن كان مثنّاه بالياء كُتب المفرد بألف مقصورة، مثل:

هُدى : (اسم امرأة) ، يُكتب بالمقصورة لأن مثناه (هُدَيان) ، وفعله (هدَيت) .

مُنى: (اسم امرأة)، يكتب بالمقصورة لأن مثناه (مُنَيان).

– أن نجمع الاسم بألف وتاء ، فإن كان الجمع بالواو كُتب المفرد بألف قائمة ، مثل : مَها: مَهَوات ، قَطا : قَطَوات ، وإن كان الجمع بالياء كُتب المفرد بألف مقصورة ، مثل : حصى : حَصَيات .

– أن نفرده إن كان جمعاً ، فإن كان المفرد بالياء كُتب الجمع بألف مقصورة ، مثل : قُرى : قَرية / حُلى : حُلية ، وإن كان المفرد بالواو كُتب الجمع بألف قائمة ، مثل: رُشا : رِشوة / عُرا : عُروة .

– أن نأتي من الاسم بصفة المؤنث على وزن (فَعْلاء) ، فإن انقلبت الألف واواً كُتبت في المفرد ألفاً قائمةً ، مثل : عَشا : عَشْواء / قَنا : قَنْواء ، وإن انقلبت الألف ياءً كُتبت في المفرد ألفاً مقصورةً ، مثل : لَمى : لَمْياء / ظَمى : ظَمْياء .

أمّا الاسم الرباعي وما زاد عليه فقد اتّفقوا على كتابته بالمقصورة، مثل (بُشرى، سلمى، عيسى ، موسى) .

بما أنّ هذه المسألة خلافيّة ، ووقوع الاختلاف في كتابة الألف عند العرب في القديم والحديث ، ووقوع الفوضى لديهم في التفرقة بين المقصورة والقائمة ، فأنا أدعو إلى توحيد رسمها ما أمكن، فأقترح بأن تُوحّد كتابة الأسماء المنتهية بألف سواءً كانت ثلاثيّة أم أكثر .

ومن المسوّغات التي تدلّ على أنّ قاعدة كتابة الألف ليست قطعيّة لا يمكن مخالفتها ما سأذكره فيما يلي ، كما أن هذه المسوّغات تؤيّد الدعوة إلى توحيد رسم الألف :

أ – ذهاب عدد من النحاة إلى كتابة ما ينتهي

بالألف برسم واحد وهو الألف القائمة – وهي ما يسمونها الألف – ، سواء كان ثلاثياً أم أكثر ، فتكتب جميعها بالألف القائمة ؛ حملاً للخطّ على اللفظ ، وقد ذكر بعضهم أنه الأصل كأبي عليّ الفارسي ورضي الدين الاستراباذي ، وقد احتجّ الفارسيّ على أن كتابة جميع الكلمات بالألف – أي القائمة – هو القياس بأنّ سائر الحروف التي تبدل إنما تكتب على ما عليه اللفظ بالحرف دون المبدل منه(٤٩) .

ب – إجازة العلماء في الألف المستحقّة أن تكتب مقصورة بإن تكتب قائمةً ؛ لقصد المشاكلة الخطيّة لكلمة محاذية لها مرسومة بألف، في سجع أو قافية أو تجنيس أو تورية، كقوله:

**يا سيّداً حازَ رِقّي بما حَباني وأولا**
**أحسنتَ براً فقلْ لي أحسنتُ في الشكر أو لا**

ففي البيت الأول كتب (أَولى) الذي مضارعه (يُولي) بألف قائمة ليشاكل الحرفين في البيت الثاني (أو لا) ، فيشاكلهما في الخط .

وقوله :

**حارَ في سقميَ مِن بعدهم**
**كلّ من في الحيّ داوى أو رَقا**
**بعدهم لا ظلّ ولا وادي المنحنى**
**وكذا بانُ الحِمى لا أورَقا**(٥٠)

ففي البيت الأول كتب الفعل (رَقى) الذي مضارعه (يَرْقي) بالألف القائمة ؛ ليكون مع الحرف الذي قبله مشابهاً ما في البيت الثاني (أورقا) الذي مضارعه (يُورق)، فجاء في البيت الأول (أو رَقا) .

جـ – أجاز بعض العلماء فيما يستحقّ الألف القائمة أن يكتب بألف مقصورة؛ لقصد المشاكلة في الخطّ، وقد جعل ابن فارس ذلك من المحاذاة – وهي أن يجعل كلامٌ بحِذاء كلام ، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين – وذكر أنّ بعض أهل العلم جعلوا من المحاذاة كتابة (سجا) وهو فعل واويّ بالألف المقصورة في قوله تعالى في سورة الضحى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ ؛ محاذاةً بما ورد في السورة من أواخر الآيات مثل : الضحى ، قلى، الأولى ، ترضى ...(٥١) .

د – ممّا يدلّ على أن كتابة الكلمة بألف مقصورة أو قائمة اصطلاح اصطُلح عليه ما ذكره أبو جعفر النحّاس من أنه إذا أشكل اسم لم يُعرف أصله ولا تثنيته فيمكن كتابته بالألف والياء(٥٢) .

ومن مظاهر الاختلاف في تلك القاعدة أنّ الكوفيّين ذهبوا إلى أن التفرقة بين ما أصله واو وما أصله ياء هو في الثلاثيّ المفتوح الأول ، أمّا المضموم الأول أو المكسور فيكتبونه بالياء – أي الألف المقصورة – احتجاجاً بما ذكره الكسائيّ أنّه سمع العرب تثنّي كلّ اسمٍ ثلاثيّ مضموم الأول أو مكسوره بالياء إلا في الحمى والرضا فقد سمعهم يقولون : حِمَوان وحِمَيان ، ورِضَوان ورِضَيان ، وقد ذكر ابن السيد البطليوسيّ أنه ليس لديهم حجّة يتعلّقون بها سوى ما ذكره الكسائيّ ، وذكر البطليوسيّ أن القياس الصحيح هو عدم التفرقة بين المفتوح الأول والمضموم أو المكسور(٥٣) .

هـ – من مظاهر الاختلاف وعدم الالتزام بقاعدة كتابة الألف أن بعض العلماء فرّق بين كتابة الكلمة إذا كانت علماً أو غير علم بقصد التفرقة بين المتشابهات، مثل: (يحيى) يأتي فعلاً مضارعاً وعلماً، ولأنّه أربعة أحرف وقبل الألف ياء فحقّه أن تكتب الألف قائمةً ، هكذا (يحيا) في العلم والفعل، لكنّهم فرّقوا بينهما فكتبوا العلم بألف مقصورة، وكتبوا الفعل على القاعدة بألف قائمة (يحيا).

وبعضهم فرّق بين (طاوس) الطائر والعلم ، فكتبوا

الطائر بواوين ، وكتبوا العلم بواوٍ واحدة مثل (داود)[٥٤].

وعلى ذلك ففي سبيل ضبط كتابة الأعلام المنتهية بألف ، ولتجنّب الاضطراب والخلط فيها فإنّه يحسن توحيد رسمها لتكون كلّها على صورة واحدة .

## موقفنا ممّا خالف فيه الخطُّ نطقَه :

الأصل في ذلك أن نكتب ما ننطقه ، لكنّ الواقع في اللغة منذ العصور الأولى هو وجود كلماتٍ من أسماء وغيرها يختلف نطقها عن كتابتها – وفيما مرّ سابقاً أمثلة عليه كثيرة – ، ولا يمكن أن نطبق عليه قاعدة (كتابة كلّ ما ينطق) ، لكن ينبغي أن نسير على قاعدةٍ واضحةٍ في النظام الكتابيّ ، لا يلزم منه أن نصل إلى المطابقة بين المنطوق والمكتوب ، وإنّما نصل إلى أفضل الحالات التي يكون عليها النظام الكتابيّ .

وما أراه هنا هو أنّه في حالة الأسماء المختلف في كتابتها على صورتين : صورة توافق المنطوق ، وصورة تخالفه ، فإنّنا نختار ما يوافق المنطوق إلاّ إذا كان الاسم مشهوراً بتلك الصورة بحيث يصعب تغييرها ، فنكتبه على الصورة التي وصلنا عليها وإن كان يخالف المنطوق .

وسأعرض في الجدول التالي عدداً من الأسماء التي مرّ ذكرها في هذا البحث ، وأبيّن الصورة الإملائيّة التي توافق نطقها ، والصورة الغالبة في كتابتها ، والصورة التي أختارها :

| الصورة المنطوقة | الصورة الغالبة | الصورة المختارة |
|---|---|---|
| اللاه (لم يُكتب بهذه الصورة) | الله | الله |
| داوود | داود | داود |
| طاووس | طاوس | طاوس |
| إبراهيم | إبراهيم | إبراهيم |
| إسحاق | إسحاق | إسحاق |
| الرحمان | الرحمن | الرحمن |
| طاها | طه | طه |
| إسماعيل | إسماعيل | إسماعيل |
| هارون | هارون | هارون |
| سليمان | سليمان | سليمان |
| صالح | صالح | صالح |
| مالك | مالك | مالك |
| خالد | خالد | خالد |
| الحارث | الحارث | الحارث |
| ياسين | ياسين | ياسين |
| عَمْر | عمرو | عمرو |

| | | |
|---|---|---|
| هاروت | هاروت | هاروت |
| ماروت | ماروت | ماروت |
| هامان | هامان | هامان |
| إسرائيل | إسرائيل | إسرائيل |
| عَفّت/ حكمت/ عصمت | عَفّت/ حكمت/ عصمت | عَفّت/ حكمت/ عصمت |
| شوكت / رفعت | شوكت / رفعت | شوكت / رفعت |

## توصياتٌ عامّة :

في نهاية هذا البحث أقدّم ما أراه جديراً بأن يؤخذ به لتحقيق سعينا إلى حلّ مشكلات الكتابة لدينا – وبالأخصّ في الأعلام – والاتّفاق على قواعد موحّدة فيها لتحقيق الأمان من الخلط بين الأسماء ، أو الالتباس بين بعضها .

أقدّم بعض ما سبق ذكره وما لم يسبق ذكره على هيئة توصياتٍ عامّةٍ رأيتُ أهميّة الأخذ بها :

– الرسم الكتابيّ تصوير للأصوات ، وكلّما كان هذا التصوير صادقاً ومصيباً وسهلاً سهُلت القراءة والكتابة ، ولذا فلا لومَ علينا عند الجنوح إلى التيسير وسلوك أسهل الطرق في ذلك دون الإخلال بقواعد متّفق عليها ، ولا ننسى أنّ هذه المسألة تتناول الرسم الكتابيّ دون غيره.

– الاستفادة من الاختلاف في قواعد الكتابة لاختيار أيسر صورها ، والخروج بأسهل الآراء للاتّفاق عليها .

– الاتّفاق في كتابة الأعلام باعتماد الصور المشهورة والشائعة في كتابتها ، فلا يكون الهمّ هو مطابقة الرسم للنطق، بل يكون الأولى هو توحيد الرسم بين العرب ، فما ورد فيه صورتان جائزتان للكتابة فإنّ الصورة المطابقة للنطق هي الأولى بالأخذ ، وفيما لم يرد فيه إلاّ صورة واحدة فإنّ الأولى الاتفاق عليها وإن كانت مخالفةً للنطق ، كلفظ الجلالة (الله) .

– الابتعاد – عند التسمية – عن الأسماء المشتركة بين النساء والرجال إلاّ بعد تحديدها لأحد الجنسين ، ومنع التسمية بها للجنس الآخر ، ويمكن الاتفاق عليها في البلاد العربيّة ، لئلاّ يحدث ازدواج في التسميات فيؤدّي ذلك إلى حدوث مشكلات نسعى الآن إلى التخلّص من بعضها ، وهذه التوصية وإن لم تكن متعلقة باختلاف الرسم لكنّها تسهم في التقليل من مشكلات التسمية .

– ضرورة وضع نقطتين للياء في الأسماء المنتهية بياء ، مثل أسماء الرجال : هاني ، سامي ، رامي ، وأسماء النساء : غَدي ، موضي ، وذلك بعداً عن اللبس الذي يحدثه عدم كتابة النقطتين في الخلط بين كونها ياءً أو ألفاً مقصورة .

– ضرورة العناية بكتابة (ابن) في الأسماء ، فتوضع بين العلم وأبيه على طريقة العرب ، لما في كتابتها من البعد عن اللبس الذي يقع بين كون الاسم الثاني أباً وكونه جزءاً ثانياً لعلمٍ مركّب ، مثل الفرق بين (محمد بن أنور) و(محمد أنور) ، فوضعها في الأول دلّ على أن (أنور) والد محمد ، وعدم وجودها في الثاني دلّ على أن (محمد أنور) علم مركّب لشخص واحد .

كما يجب الالتزام بقاعدة (ابن) من حيث كتابة همزتها التي على صورة الألف وحذفها، ومحاولة تقريب القواعد التي تضبطها .

– السعي ما أمكن إلى ضبط الأسماء بالشكل ، لإزالة أيّ احتمال يقع فيها ، وهو ما يؤدّي إلى وقوع الغموض .

لتوحيد التسميات للجنسين في الدول العربيّة أقترح

إنشاء قاعدة بياناتٍ حاسوبيّةٍ تشتمل على كلّ الأسماء التي يُسمّى بها في البلاد العربيّة ، وتكون مكتوبةً بالصورة المعتمدة ، ومضبوطةً بالشكل ؛ لإبعاد أيّ احتمال للخلط بين الأسماء ، وتكون الأسماء مقسومةً إلى أسماء خاصّة بالرجال وأخرى بالنساء .

وبعد تصميم القاعدة تصبح معتمدةً من الجهات المعنيّة بتسجيل الأسماء في البلاد العربيّة ، وتصبح مصدراً من مصادر توثيق الاسم والاطمئنان إلى صحّته وضبطه واختصاصه بأحد الجنسين، فيصبح عرضُ الاسم على القاعدة شرطاً لتسجيل أيّ اسم.

وأنا واثقٌ بأنّ الاتّجاه إلى هذا المشروع سوف يكشف عن مزايا إيجابيّة أخرى له، كما أنّه سيصبح توثيقاً لكلّ الأسماء المستعملة في البلاد العربيّة، وستتضح الأسماء غير المحمودة منها لتجنّبها ، وبذا نرتقي بالأسماء .

ولا بدّ أن تكون للأسماء التي توضع في القاعدة شروطٌ لضمان صحتها اللغويّة وسلامتها وعدم عجمتها .

– أقترح لضبط نطق الأعلام ومنع الخطأ فيها – وهو اقتراح مبنيّ على السابق – أن يُستعان بالألفبائيّة الصوتيّة في ذلك ، ويكون ذلك بكتابة الاسم في الوثائق الرسميّة كتابةً صوتيّةً مع كتابته الإملائيّة المعروفة ، ففي جواز السفر أو البطاقة الشخصيّة يُكتب الاسم الكتابة المعتادة باللغتين العربيّة والإنجليزيّة ، ويُكتب بجانبه بالكتابة الصوتيّة بالرموز الدوليّة المعروفة ، وحبّذا لو اتّفقنا على كتابةٍ صوتيّةٍ بالحروف العربيّة ، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مرشّحةٌ للقيام بهذا المشروع.

ولصعوبة الكتابة الصوتيّة ودقّتها فإنّ هذا المشروع يتبع المشروع السابق المقترح ، وهو إنشاء قاعدة بياناتٍ حاسوبيّة بكلّ الأسماء العربيّة المستعملة في البلاد العربيّة، لكي تكون معتمدةً من الدول جميعاً ، وتكون الأسماء مكتوبةً كتابةً إملائيّة ، وإلى جانبها كتابتها الصوتيّة ، وعند التسمية بأحد الأسماء يُختار من القاعدة لإضافته آليّاً مع كتابته الصوتيّة .

في آخر هذا البحث المختصر أشير إلى أنّ موضوع (توافق اللفظ والنطق) في العربيّة موضوعٌ مهمّ ، جاءت أهميّته من الحاجة إليه بسبب الالتباس بين الأسماء، وما يؤدّي إليه ذلك من صعوبات أحياناً في تحديد المسمّى، أو الخلط بين أسماء متشابهة .

ولقد كان الأمر أقلّ أهميّةً في الماضي ، فلم يكن الأمر يعدو كونه اختلافاً يسيراً بين ما ننطقه وما نكتبه ، أو اختلافاً بين العرب في طريقة كتابتهم لبعض الأسماء ، لكنّه أصبح في هذا العصر من الملحّات التي تدعو إلى توحيد معاييرها .

لعلّ هذا البحث المختصر يكون لبنةً في هذا الموضوع تُبنى عليه لبناتٌ أخرى .

## الهوامش

١ – أصل هذا البحث ألقيته في (الندوة العلميّة الأولى لتوحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربيّة : الأبعاد الأمنيّة) ، التي أقامتها أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية) في ١٨–٢٠/٣/١٤٢٤هـ ، ونشرت بحوث الندوة في كتاب بعنوان (توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية : الأبعاد الأمنية) ٠– ط١ ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وجاء البحث في ص١١٩–١٤١ .

٢ – الضبط الشائع لها الآن بكسر التاء وسكون الباء ، أما في القديم فهي على وزن (سُكَّر) بضم التاء

وتشديد الباء المفتوحة : تُبَّت .
ينظر : القاموس المحيط (تبت) .
٣ – اللغة / ج. ڤندريس ؛ تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص / ط ١٩٥٠م دون ذكر دار النشر ، ص٤٠٨-٤٠٩.
٤ – اللغة ليست عقلاً من خلال اللسان العربيّ / أحمد حاطوم ، دار الفكر اللبناني ، ص ١٧٢.
٥ – كتاب الكتاب / ابن درستويه ؛ تحقيق إبراهيم السامرائي ، عبد الحسين الفتلي ٠– ط١ ٠– الكويت: دار الكتب الثقافية ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ص ١٦ .
٦ – ينظر : تيسير الهجاء العربيّ / أحمد الإسكندري (مجلة مجمع اللغة العربيّة الملكي ، رجب ١٣٥٣هـ ، ١/ ٣٦٩-٣٧٠) .
٧ – ينظر : نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربيّة وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي/ محمد بهجة الأثري ٠– ط١ ٠– بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١م ، ص ١٧ .
٨ – ينظر : المسائل الحلبيات / أبو علي الفارسي؛ تحقيق حسن هنداوي٠– دمشق : دار القلم بدمشق ، ٠– ط١٠– بيروت : دار المنارة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٩٣-٩٦ ؛ شرح شافية ابن الحاجب/ رضي الدين الاستراباذي؛ تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد٠– بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ، ٣/٣٣٣ .
٩ – ينظر : نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربيّة وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي، ص ١٣ .
١٠– ينظر : مجلة مجمع اللغة العربيّة ٨/٩٥-٩٨ .
١١– الحيرة عاصمة الملوك اللخميين ، كانت على بعد (٥ كم) جنوب الكوفة على الضفّة الغربيّة للفرات . ينظر: معجم الحضارات الساميّة/ هنري س . عبودي ٠– ط٢ ٠– طرابلس – لبنان : جروس برس ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، ص٣٧٨ .
١٢– النبطي نسبة إلى النبط ، قوم من الساميين ، وهم قبائل عربيّة تحضرت واستخدمت الآرامية لغة للكتابة ، والعربية لغة لحياتهم اليومية ، وأسّسوا مملكة في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام وجنوب فلسطين ، وكانت عاصمتها سلع (بترا) ، وكان ذلك في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد . ينظر : رسم المصحف : دراسة لغويّة تاريخيّة/ غانم قدّوري الحمد ٠– ط١ ٠– العراق : نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م؛ بيروت – لبنان : مؤسسة المطبوعات العربية ، ص ٤٥ .
١٣– ينظر عن الكتابة العربية ونشوئها والخلاف في ذلك : تاريخ اللغات السامية / ولفنسون ٠– ط١ ٠– بيروت : دار القلم ، ١٩٨٠م ، ص ١٩٦ وما بعدها ؛ تاريخ الأدب العربي – ر. بلاشير ؛ ترجمة إبراهيم الكيلاني ٠– دمشق : دار الفكر؛ بيروت : دار الفكر المعاصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ص ٧٧ وما بعدها ، رسم المصحف: دراسة لغويّة تاريخيّة ص ٢١-٥٧ .
١٤– رأيان في سبب زيادة الألف في (مائة) : أحدهما التفرقة بينها وبين (منه) ، وآخر هو التفرقة بينها وبين (مَيّة). ينظر: باب الهجاء / ابن الدهان ؛ تحقيق : فائز فارس ٠– ط١ ٠– ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م/ مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ص٦، وذكر ابن عصفور أحد رأيين في زيادة الألف في (مائة) وهو أن (مائة) اسم و (منه) حرف، والاسم أحمل للزيادة من الحرف . شرح جمل الزجاجي / ابن عصفور ٢/٣٤٧ ، وينظر : كتاب الكتاب/ ابن درستويه ص٨٤ .
١٥– ذكر ابن عصفور أن زيادة الواو في (عمرو) لا في (عُمَر) لأن الأول أخفّ من الثاني ؛ فعمرو منصرف وعمر غير منصرف . ينظر شرح

جمل الزجاجي ٣٤٨/٢ .

١٦- ينظر : رسم المصحف : دراسة لغويّة تاريخيّة ص ٨٤-٨٥ .

١٧- كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة / علم الدين السخاوي ؛ تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري٠- ط٢ ٠- مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص ٧٢-٧٣.

١٨- المصدر السابق ، ص ٧٣ .

١٩- ينظر : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي / صلاح الدين المنجد ٠- ط١٠- بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٢م ، ص١٢٥-١٢٨.

٢٠- النشر في القراءات العشر / ابن الجزري ، صححه وراجعه علي محمد الضباع ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ص ٣٣/١ .

٢١- ينظر : رسم المصحف : دراسة لغويّة تاريخيّة ص ٢٤٢ ، الكتابة العربيّة من النقوش إلى الكتاب المخطوط/ صالح بن إبراهيم الحسن، دار الفيصل الثقافية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ٩٠-٩١ ، ٢٣١ .

٢٢- ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية ٥٧/٨ .

٢٣- ينظر : مقدمة ابن خلدون ؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي ٠- ط٣ ٠- القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، ٩٦٥/٢-٩٦٧ .

٢٤- باب الهجاء / ابن الدهان ص ١٥.

٢٥- ينظر : أدب الكاتب / ابن قتيبة ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٠- ط٣ ٠- مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٨٢هـ /١٩٦٣م ، ص ١٩١ .

٢٦- السابق ، ص ١٩٩ .

٢٧- باب الهجاء / ابن الدهان ص ٣٨.

٢٨- المصدر السابق ص ١٥ ، وينظر قريباً منه قول النحاس في كتابه : صناعة الكتاب / أبو جعفر بن النحاس ؛ تحقيق بدر أحمد ضيف٠- ط١ ٠- بيروت: دار العلوم العربية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ١٤٢ .

٢٩- أدب الكاتب ص ١٩١ ، ويظهر أن حذف الألف لم يتفقوا على أعلام معيّنة يقع فيها ، ذلك أن معيار الشهرة وكثرة الاستعمال غير دقيق ، فابن درستويه مثلاً ذكر ممّا تحذف ألفه : (لقمان ، عثمان ، معاوية ، مروان ، سفيان) لاشتهار من سُمّوا بها بصفاتٍ معروفة . ينظر : كتاب الكتاب ص٨٠ .

٣٠- كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة / علم الدين السخاوي، ص٢٩٠-٢٩١.

٣١- باب الهجاء / ابن الدهان ص ١٥.

٣٢- أدب الكاتب ص ١٩١ .

٣٣- ينظر : الكتابة العربية والسامية / رمزي بعلبكي ٠- ط١ ٠- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م ، ص٣٥٩-٣٦٠ .

٣٤- كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة / علم الدين السخاوي، ص٢٩١-٢٩٢.

٣٥- ينظر : كتاب الإملاء / حسين والي٠- بيروت: دار القلم، ص١١٠، وألفت النظر إلى أنّ الشائع هو كتابته بالواو مع الألف واللام (العمرو)، وهو مخالف للصحيح.

٣٦- ينظر : رسم المصحف : دراسة لغويّة تاريخيّة، ص ٤٥ ، ٤٧ ؛ الكتابة العربية والسامية، ص ١٣٣، ١٧٦، دراسات في تاريخ الخط العربي ص ١٣ ، بل لقد عدّ بعض المستشرقين اللهجة النبطية من العربية الشمالية لأن النبطيين من العرب ، نظراً لأن أسماءهم عربية . ينظر : تاريخ العرب قبل الإسلام / جواد علي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م ، ٢٨٠/٧-٢٨١ .

٣٧- كتاب الكتاب/ ابن درستويه ص٨٦.

٣٨- ينظر : أدب الكاتب ص ١٩٩ .

٣٩- ينظر : تيسير الهجاء العربيّ / أحمد الإسكندري (مجلة مجمع اللغة العربيّة الملكي ، رجب ١٣٥٣هـ ، ٣٧٩/١) .

٤٠- ينظر في ترجمة خوات بن جبير : الإصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني ٠- ط١ ٠- مصر: مطبعة السعادة ، ١٣٢٨هـ؛ بيروت : دار صادر، ٤٥٧/١ .

٤١- ينظر : كتاب سيبويه ؛ تحقيق

عبد السلام هارون ٠- ط٣ ٠- عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ١٦٧/٤.

٤٢- ينظر : رسم المصحف : دراسة لغويّة تاريخيّة ص ٢٧٠-٢٧١ .

٤٣- ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية ٥٧/٨ .

٤٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين السيوطي ؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم / دار إحياء الكتب العربية، ٧٣/٢ .

٤٥- نقش القاهرة : اكتشفه حسن محمد الهواري من بين عدد كبير من قطع الحجر أو الرخام المكتوبة بالخط الكوفي المجلوبة من أقدم المقابر الإسلامية بالقاهرة وأسوان، ويعد من أقدم النصوص الإسلامية المدونة على الحجر ، فهو مؤرخ بسنة (٣١هـ) . ينظر : موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة / غانم قدّوري حمد ، مجلة المورد ، المجلد (١٥) العدد (٤) ، ص ٣٧-٣٨ .

٤٦- ينظر : رسم المصحف : دراسة لغويّة تاريخيّة ص ٢٧٣-٢٧٤ ، تاريخ العرب قبل الإسلام / جواد علي ٣٠١/٧-٣٠٢ .

٤٧- ينظر : موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة / غانم قدّوري حمد ، ص ٤٠-٤١ .

٤٨- ينظر : قواعد الإملاء المسمى المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية / صنعة الشيخ نصر الهوريني ؛ تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة ٠- ط١٠- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ص١٧٨ وما بعدها .

٤٩- ينظر : المسائل الحلبيات، ص٩٣-٩٦ ؛ شرح شافية ابن الحاجب ٣٣٣/٣ .

٥٠- ينظر : قواعد الإملاء المسمى المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، ص ١٤٨ .

٥١- ينظر : الصاحبي / ابن فارس ؛ تحقيق السيد أحمد صقر ٠- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص ٣٨٤ ؛ قواعد الإملاء المسمى المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، ص١٥٧ .

٥٢- ينظر : صناعة الكتاب / النحاس ص ٢٠٣-٢٠٤ .

٥٣- ينظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب / ابن السيد البطليوسيّ ؛ تحقيق مصطفى السقا ، حامد عبد المجيد ٠- الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨١م ، ١٣٥/٢-١٣٦ .

٥٤- ينظر : صناعة الكتاب / النحاس ص ١٣٥-١٣٦ ، أثر التسمية في بنية الكلمة وموضع إعرابها / سليمان العايد ، ص١٨ (دون أية معلومات عن النشر) .

## المصادر


- **أثر التسمية في بنية الكلمة وموضع إعرابها** / سليمان العايد ، دون أية معلومات عن النشر .
- **أدب الكاتب**/ ابن قتيبة ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٠- ط٤ ٠- ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م ، مطبعة السعادة بمصر .
- **الإصابة في تمييز الصحابة**/ ابن حجر العسقلاني ٠- ط١ ٠- مصر : مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ ؛ بيروت: دار صادر.
- **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب** / ابن السيد البطليوسيّ ؛ تحقيق مصطفى السقا، حامد عبد المجيد٠- الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٨١م.
- **باب الهجاء** / ابن الدهان ؛ تحقيق فائز فارس ٠- ط١ ٠- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ٠- دار الأمل: مؤسسة الرسالة.
- **تاريخ الأدب العربي** / ر. بلاشير ؛ ترجمة إبراهيم الكيلاني ٠- دمشق : دار الفكر ؛ بيروت : دار الفكر المعاصر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- **تاريخ العرب قبل الإسلام** / جواد علي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م .

- **تاريخ اللغات السامية** / إسرائيل ولفنسون .- ط١ .- بيروت : دار القلم، ١٩٨٠م .
- **توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية : الأبعاد الأمنية** / عبدالعزيز الحميد .- ط١ .- الرياض: مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي** / صلاح الدين المنجد .- ط١ .- بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م.
- **رسم المصحف: دراسة لغويّة تاريخيّة**/ غانم قدّوري الحمد .- ط١ .- العراق: نشر اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .- بيروت - لبنان : مؤسسة المطبوعات العربية .
- **شرح جمل الزجاجي** / ابن عصفور الإشبيلي؛ تحقيق صاحب أبو جناح.- العراق : وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، طبع الجزء الأول عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، والثاني عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- **شرح شافية ابن الحاجب**/ رضي الدين الاسترأباذي ؛ تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد .- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **الصاحبي** / ابن فارس ؛ تحقيق السيد أحمد صقر .- القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **صناعة الكتاب** / أبو جعفر النحاس ؛ تحقيق بدر أحمد ضيف .- بيروت - لبنان : دار العلوم العربيّة، ١٤١٠هـ.
- **قواعد الإملاء المسمى المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية** / صنعة الشيخ نصر الهوريني ؛ تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة .- ط١ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- **كتاب الإملاء** / حسين والي .- بيروت - لبنان : دار القلم .
- **كتاب الكتاب**/ ابن درستويه ؛ تحقيق إبراهيم السامرائي ، عبد الحسين الفتلي .- ط١ .- الكويت : دار الكتب الثقافية، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- **كتاب سيبويه** ؛ تحقيق عبد السلام هارون .- ط٣ .- عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **الكتابة العربية والسامية**/ رمزي بعلبكي.- ط١.- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م .
- **الكتابة العربيّة من النقوش إلى الكتاب المخطوط** / صالح بن إبراهيم الحسن .- الرياض : دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- **اللغة**/ ج. فندريس؛ تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص.- ط، ١٩٥٠م دون ذكر دار النشر .
- **اللغة ليست عقلاً من خلال اللسان العربيّ**/ أحمد حاطوم .- دار الفكر اللبناني .
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** / جلال الدين السيوطي ؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية.
- **المسائل الحلبيات**/ أبو علي الفارسي؛ تحقيق حسن هنداوي.- ط١ .- دمشق : دار القلم ، .- بيروت : دار المنارة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
- **معجم الحضارات الساميّة** / هنري س . عبودي .- ط٢ .- طرابلس - لبنان: جروس برس، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- **مقدمة ابن خلدون** ؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي .- ط٣ .- القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- **نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربيّة وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي** / محمد بهجة الأثري .- ط١ .- بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩١م .

**أبحاث :**

- تيسير الهجاء العربيّ / أحمد الإسكندري، **مجلة مجمع اللغة العربيّة الملكي**، رجب ١٣٥٣هـ، ١/٣٧٩ .
- قرارات مجمع اللغة العربية للدورة السادسة عشرة (١٣٦٨هـ - ١٣٦٩هـ) (القرارات العلمية) - (**مجلة مجمع اللغة العربية** ٨/٥٦-٥٧) .
- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة - غانم قدّوري حمد ، **مجلة المورد** ، مج٥١، ع ٤، ص٣٧-٣٨.